



مركز الأبحاث العقائدية

بَهْضَةُ الْأَسْمَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ

عَلَى الْأَنْبِيَاءِ

السَّيِّدِ عَلِيِّ الْحُسَيْنِيِّ الْمِيثَلَانِي

سلسلة النماذج والبيئات العراقية المأبودة

سلسلة الندوات العقائدية

(٢٥)

تفصيل الأئمة (عليهم السلام)  
على الأنبياء (عليهم السلام)

السيد علي السحيني الميلاني

مركز الأبحاث العقائدية

مركز الأبحاث العقائدية

● إيران - قم المقدسة - صفائية - ممتاز - رقم ٣٤

ص . ب : ٣٣٣١ / ٣٧١٨٥

الهاتف : ٧٧٤٢٠٨٨ (٢٥١) (٠٠٩٨)

الفاكس : ٧٧٤٢٠٥٦ (٢٥١) (٠٠٩٨)

● العراق - النجف الأشرف - شارع الرسول ﷺ

جنب مكتب آية الله العظمى السيد السيستاني دام ظله

ص . ب : ٧٢٩

الهاتف : ٣٣٢٦٧٩ (٣٣) (٠٠٩٦٤)

● الموقع على الانترنت : [www.aqaed.com](http://www.aqaed.com)

● البريد الالكتروني : [info@aqaed.com](mailto:info@aqaed.com)

شابك (ردمك) : ٤-٢٦٤-٣١٩-٩٦٤

تفضيل الائمة

على الانبياء (عليهم السلام)

السيد علي الحسيني الميلاني

الطبعة الأولى - سنة الطبع : ١٤٢١هـ

\* جميع الحقوق محفوظة للمركز \*

## دليل الكتاب :

- ٥.....مقدّمة المركز
- ٧.....تمهيد
- ٩.....المساواة بين أمير المؤمنين عليه السلام والنبى صلى الله عليه وآله
- ١٥.....تشبيه أمير المؤمنين عليه السلام بالانبياء عليهم السلام السابقين
- ٢٧.....علي عليه السلام أحبّ الخلق إلى الله
- ٢٩.....صلاة عيسى عليه السلام خلف المهدي عليه السلام



بسم الله الرحمن الرحيم

## مقدمة المركز

لا يخفى أننا لازلنا بحاجة إلى تكريس الجهود ومضاعفتها نحو الفهم الصحيح والافهام المناسب لعقائدنا الحقّة ومفاهيمنا الرفيعة، ممّا يستدعي الالتزام الجادّ بالبرامج والمناهج العلمية التي توجد حالة من المفاعلة الدائمة بين الأمة وقيمها الحقّة، بشكل يتناسب مع لغة العصر والتطور التقني الحديث.

وانطلاقاً من ذلك، فقد بادر مركز الابحاث العقائدية التابع لمكتب سماحة آية الله العظمى السيد السيستاني - مدّ ظلّه - إلى اتّخاذ منهج يتنظم على عدّة محاور بهدف طرح الفكر الاسلامي الشيعي على أوسع نطاق ممكن.

ومن هذه المحاور: عقد الندوات العقائدية المختصة، باستضافة نخبة من أساتذة الحوزة العلمية ومفكّريها المرموقين، التي تقوم نوعاً على الموضوعات الهامّة، حيث يجري تناولها بالعرض والنقد

والتحليل وطرح الرأي الشيعي المختار فيها، ثم يخضع ذلك الموضوع - بطبيعة الحال - للحوار المفتوح والمناقشات الحرّة لغرض الحصول على أفضل النتائج.

ولاجل تعميم الفائدة فقد أخذت هذه الندوات طريقها إلى شبكة الانترنت العالمية صوتاً وكتابةً.

كما يجري تكثيرها عبر التسجيل الصوتي والمرئي وتوزيعها على المراكز والمؤسسات العلمية والشخصيات الثقافية في شتى أرجاء العالم.

وأخيراً، فإنّ الخطوة الثالثة تكمن في طبعها ونشرها على شكل كراريس تحت عنوان «سلسلة الندوات العقائدية» بعد إجراء مجموعة من الخطوات التحقيقية والفنيّة اللازمة عليها.

وهذا الكراس المائل بين يدي القارئ الكريم واحدٌ من السلسلة المشار إليها.

سائلينه سبحانه وتعالى أن يناله بأحسن قبوله.

مركز الابحاث العقائدية

فارس الحسون

بسم الله الرحمن الرحيم

تمهيد

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على سيّدنا محمّد وآله الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين من الأوّلين والآخرين.

موضوع البحث مسألة تفضيل الأئمّة عليهم السلام على الانبياء عليهم السلام.  
هذه المسألة مطروحة في كتب أصحابنا منذ قديم الايام، ولهم على هذا القول أو هذا الاعتقاد أدلّتهم الخاصّة، ونحن جرياً على دأبنا في بحوثنا في هذه الليالي، حيث نستدلّ فقط بما ورد عن طرق أهل السنّة، وما يكون متّفقاً عليه بين الطرفين، ومقبولاً لدى الفريقين، جرياً على دأبنا هذا وسيرتنا هذه، نبحت في هذه المسألة على ضوء الاحاديث الواردة عند الطرفين والمقبولة عند الفريقين.  
وإن كان لاصحابنا أدلّتهم على هذه المعتقدات، وهم مستغنون

عن دلالة دليل من خارج كتبهم، وغير محتاجين إلى الاستدلال على معتقداتهم بما عند الآخرين، إلا أنّ هذه الجلسات وهذه البحوث بنيت على أن تكون بهذا الشكل الذي ذكرته لكم. يمكن الاستدلال لتفضيل الأئمة سلام الله عليهم على الأنبياء بوجوه كثيرة، منها الوجوه الأربعة الآتية:

الوجه الأوّل: مسألة المساواة بين أمير المؤمنين عليه السلام والنبى

صلى الله عليه وآله.

الوجه الثاني: تشبيه أمير المؤمنين بالأنبياء السابقين.

الوجه الثالث: كون علي أحبّ الخلق إلى الله مطلقاً.

الوجه الرابع: صلاة عيسى خلف المهدي.

هذه الوجوه الأربعة، وعندنا وجوه أخرى أيضاً، لكنني أكتفي بهذه الوجوه وأبينها لكم على ضوء الكتاب، وعلى ضوء السنة المقبولة عند الفريقين.

المساواة بين أمير المؤمنين (عليه السلام) والنبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

نستدلّ لذلك بالكتاب أولاً، بآية المباهلة، وقد درسنا آية المباهلة بالتفصيل في ليلة خاصّة، وتقدّم البحث هناك عن كيفية دلالة قوله تعالى: ﴿وَأَنْفُسَكُمْ﴾<sup>١</sup> على المساواة بين أمير المؤمنين والنبي ﷺ.

ولمّا كان نبينا أفضل من جميع الانبياء السابقين بالكتاب وبالسنّة وبالاجماع، فيكون عليّ أيضاً كذلك، وهذا الوجه ممّا استدلّ به علماؤنا السابقون، لاحظوا تفسير الفخر الرازي، وغيره، حيث يذكرون رأي الاماميّة واستدلّالهم بهذه الاية المباركة على أفضليّة أمير المؤمنين من الانبياء السابقين.

يقول الرازي - في ذيل آية المباهلة - كان في الري رجل يقال

---

<sup>١</sup>سورة آل عمران: ٦١.

له محمود بن الحسن الحمصي، وكان معلماً للثني عشرية، وكان يزعم أنّ علياً أفضل من جميع الانبياء سوى محمد.

قال: والذي يدلّ عليه قوله: ﴿وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ﴾ ، وليس المراد بقوله: ﴿وَأَنْفُسَنَا﴾ نفس محمد ﷺ، لأنّ الانسان لا يدعو نفسه، بل المراد به غيره، وأجمعوا على أنّ ذلك الغير كان علي بن أبي طالب، فدلّت الآية على أنّ نفس عليّ هي نفس محمد، ولا يمكن أن يكون المراد منه أنّ هذه النفس هي عين تلك النفس، فالمراد أنّ هذه النفس مثل تلك النفس، وذلك يقتضي الاستواء في جميع الوجوه، ترك العمل بهذا العموم في حقّ النبوة، وفي حقّ الفضل أي الافضلية، لقيام الدلائل على أنّ محمداً كان نبياً وما كان علي كذلك، ولانعقاد الاجماع على أنّ محمداً كان أفضل من علي، فيبقى فيما وراءه معمولاً به، ثمّ الاجماع دلّ على أنّ محمداً كان أفضل من سائر الانبياء، فيلزم أن يكون عليّ أفضل من سائر الانبياء، فهذا وجه الاستدلال بظاهر الآية المباركة<sup>١</sup>.

والشيخ محمود بن الحسن الحمصي من علماء القرن السابع، له كتاب المنقذ من الضلال، وطبع هذا الكتاب أخيراً وهو في علم الكلام.

<sup>١</sup> تفسير الرازي ٨ / ٨١

ثمّ يقول الرازي في جواب هذا الاستدلال - لاحظوا الجواب  
- والجواب: إنّهُ كما انعقد الاجماع بين المسلمين على أنّ محمّداً  
أفضل من علي، فكذلك انعقد الاجماع بينهم - أي بين المسلمين - قبل  
ظهور هذا الانسان - أي الشيخ الحمصي - فالاجماع منعقد قبل  
ظهور هذا وقبل وجوده على أنّ النبي أفضل ممّن ليس بنبي، وأجمعوا  
- أي المسلمون - على أنّ عليّاً ما كان نبياً، فلزم القطع بأنّ ظاهر الآية  
كما أنّه مخصوص بحقّ محمّد، فكذلك مخصوص في حقّ سائر  
الانبياء.

ويتلخّص الجواب: في دعوى الاجماع من عموم المسلمين  
على أنّ غير النبي لا يكون أفضل من النبي، وعلي ليس بنبي،  
فالاستدلال باطل.

ولو راجعتم تفسير النيسابوري أيضاً لوجدتم نفس الجواب،  
وكذا لو رجعتم إلى تفسير أبي حيان الاندلسي البحر المحيط.

النيسابوري يقول، وعبارته ملخّص عبارة الرازي: فأجيب  
بأنّه كما انعقد الاجماع بين المسلمين على أنّ محمّداً أفضل من  
سائر الانبياء، فكذا انعقد الاجماع بينهم على أنّ النبي أفضل ممّن  
ليس بنبي، وأجمعوا على أنّ عليّاً ما كان نبياً.

ونفس الكلام أيضاً تجدونه بتفسير أبي حيان<sup>١</sup> ، وتفسير  
النيسابوري مطبوع على هامش تفسير الطبري<sup>٢</sup> .

فكان الجواب إذن دعوى الاجماع من عموم المسلمين قبل  
الشيخ الحمصي على أنّ من ليس بنبي لا يكون أفضل من النبي.  
لو ثبت هذا الاجماع، أو كان مستنداً إلى أدلة قطعية، ولم يكن  
في مقابله أدلة قطعية، لسلمنا ووافقنا على هذا الجواب.

ولكن القول بأفضلية أئمة أهل البيت من سائر الانبياء سوى  
نبينا ﷺ ، هذا القول موجود بين علماء هذه الطائفة قبل الشيخ  
الحمصي، فأين دعوى الاجماع - إجماع المسلمين - قبل ظهور  
هذا الانسان.

الشيخ الحمصي كما ذكرنا، وفاته في أوائل القرن السابع، لكن  
الاستدلال الذي ذكره الشيخ الحمصي إنّما أخذه من الشيخ المفيد،  
والشيخ المفيد وفاته سنة (٤١٣)، فقبل الشيخ الحمصي هذا القول  
موجود، وهذا الاستدلال مذكور بالكتب، على أنّا إذا راجعنا كلام  
الشيخ المفيد لوجدناه ينسب الاستدلال إلى من سبقه من العلماء،  
فهذا الاستدلال موجود من قديم الايام، وإذا كان الدليل هو

---

<sup>١</sup> البحر المحيط في تفسير القرآن ٤٨٠/٢.

<sup>٢</sup> تفسير النيسابوري - هامش الطبري ٢١٤/٣.

الاجماع، إذن لا إجماع على أنّ غير النبي لا يكون أفضل من النبي،  
وليس للرازي ولا لغيره جواب غير الذي قرأته لكم.

وأما المساواة بين أمير المؤمنين والنبي من السنة، فهناك أدلة  
كثيرة وأحاديث صحيحة معتبرة، متفق عليها بين الطرفين، صريحة  
في هذا المعنى، أي في أنّ أمير المؤمنين والنبي متساويان، إلا في  
النبوة، لقيام الاجماع على أنّ النبوة ختمت بمحمد ﷺ.

نذكر بعض الاحاديث:

منها: حديث النور: «خلقت أنا وعلى من نور واحد»، ففي  
تلك الاحاديث يقول رسول الله: إنّ الله سبحانه وتعالى قسّم ذلك  
النور نصفين، فنصف أنا ونصف على، قسّم ذلك النور نصفين،  
وهما مخلوقان من نور واحد، ولمّا كان رسول الله أفضل البشر  
مطلقاً، فعلى كذلك، وقد قرأنا هذا الحديث.

ومن الاحاديث أيضاً قوله ﷺ بالنص: «أنا سيّد البشر»  
تجدون هذا الحديث في صحيح البخاري<sup>١</sup>، وفي المستدرك<sup>٢</sup>،  
وفي مجمع الزوائد<sup>٣</sup>، وإذا كان على مساوياً لرسول الله بمقتضى

<sup>١</sup> صحيح البخاري ٢٢٣/٦.

<sup>٢</sup> المستدرك على الصحيحين ٥٧٣/٤.

<sup>٣</sup> مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ١١٦/٩.

حديث النور، وبمقتضى آية المباهلة، فعلى أيضاً سيّد البشر، وإذا كان سيّد البشر، فهو أفضل من جميع الانبياء. قوله ﷺ: «أنا سيّد ولد آدم»، وهذا الحديث تجدونه في صحيح مسلم<sup>١</sup>، وفي سنن الترمذي<sup>٢</sup>، ومسنّد أحمد<sup>٣</sup>، وفي المستدرك<sup>٤</sup>، وفي مجمع الزوائد<sup>٥</sup> وغير هذه المصادر. وإذا كان عليّ عليه السلام بمقتضى آية المباهلة وبمقتضى حديث النور مساوياً لرسول الله، فيكون أيضاً سيّد ولد آدم.

---

<sup>١</sup> صحيح مسلم، كتاب الفضائل باب تفضيل نبيّنا على جميع الخلائق.

<sup>٢</sup> سنن الترمذي ٢ / ١٩٥.

<sup>٣</sup> مسنّد أحمد ١ / ٥٠.

<sup>٤</sup> المستدرك ٣ / ١٢٤.

<sup>٥</sup> مجمع الزوائد ١٠ : ٣٧٦.

## تشبيه أمير المؤمنين (عليه السلام) بالانبياء (عليهم السلام) السابقين

وهذا الوجه أيضاً ذكره الشيخ الحمصي، وأورده الفخر الرازي في الاستدلال، لكنّ الشيخ الحمصي ذكر هذا الدليل كتأييد لدلالة آية المباهلة، لكننا نعتبره دليلاً مستقلاً، وهذا الحديث نسمّيه بحديث الاشباه أو حديث التشبيه، وهو قوله: «من أراد أن يرى آدم في علمه، ونوحاً في طاعته، وإبراهيم في خلّته، وموسى في هيئته، وعيسى في صفوته، فليُنظر إلى علي بن أبي طالب».

وهذا هو اللفظ الذي ذكره الشيخ الحمصي، وللحديث ألفاظ أخرى، هذا الحديث بألفاظه المختلفة موجود في كتب الفريقين، أذكر لكم بعض أعلام الحفاظ والائمة من أهل السنة الرواة لهذا الحديث بألفاظه المختلفة:

١ - عبدالرزاق بن همام، صاحب المصنّف وشيخ البخاري.

- ٢- أحمد بن حنبل.
- ٣- أبو حاتم الرازي.
- ٤- أبو حفص ابن شاهين.
- ٥- الحاكم النيسابوري.
- ٦- ابن مردويه الاصفهاني.
- ٧- أبو نعيم الاصفهاني.
- ٨- أبو بكر البيهقي.
- ٩- ابن المغازلي الواسطي.
- ١٠- أبو الخير القزويني الحاكمي.
- ١١- الطبري، صاحب الرياض النضرة.
- ١٢- ابن الصبّاغ المالكي.

وغير هؤلاء من العلماء، يروون هذا الحديث بأسانيدهم عن عدّة من

صحابة رسول الله، عن النبي ﷺ .

ومن رواته: ابن عباس، وأبو الحمراء، وأبو سعيد الخدري،

ومن رواته صحابة آخرون أيضاً.

ولابدّ من الكلام والبحث حول هذا الحديث سنداً ودلالة لئتمّ

الاستدلال.

أمّا سنداً، فإنّي أذكر لكم سنيين من أسانيده، وقد حقّقتهما،

وهما سندان صحيحان، وبإمكانني تحقيق صحة أسانيد أخرى لهذا

الحديث أيضاً، لكنني أكتفي بهذين السنين:

يقول ياقوت الحموي في كتابه معجم الأدياء بترجمة محمد

ابن أحمد بن عبيدالله الكاتب المعروف بابن المنجّع، هذا الشخص

نظم حديث التشبيه في قصيدة، والقصيدة إسمها قصيدة الاشباه،

يقول الحموي ياقوت:

وله قصيدة ذات الاشباه سميت بذات الاشباه لقصده فيما

ذكره: الخبر الذي رواه عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن

سعيد بن المسيّب، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ وهو

في محفل من أصحابه: «إن تنظروا إلى آدم في علمه، ونوح في

فهمه، وإبراهيم في خلته، وموسى في مناجاته، وعيسى في سنه،

ومحمد في هديه وحلمه، فانظروا إلى هذا المقبل»، فتناول الناس

فإذا هو على بن أبي طالب، فأورد المنجّع ذلك في قصيدته وفيها

أي في هذه القصيدة مناقب كثيرة.

ياقوت الحموي معروف بأنه من المنحرفين عن أمير

المؤمنين ﷺ، وهذا مذكور بترجمته، لاحظوا كتاب وفيات

الاعيان، لاحظوا شذرات الذهب وغيرها من المصادر، وقد

ذكروا أنه تكلم في سنة ٦١٣ هـ في دمشق بكلام في علي، فثار

الناس عليه وكادوا يقتلونه، فانهزم من دمشق، ذكر هذا ابن خلكان ونصّ على أنّه كان متعصباً على علي.

وأما عبد الرزاق بن همّام، فهذا كما أشرنا وذكرنا وفي الجلسات السابقة أيضاً ذكرناه، هذا شيخ البخاري وصاحب المصنّف ومن رجال الصحاح كلّها، ولم يتكلّم أحد في عبد الرزاق ابن همّام بجرح أبداً، حتّى قيل بترجمته: ما رحل الناس إلى أحد بعد رسول الله مثل ما رحلوا إليه، توفي سنة ٢١١ هـ.

معمر بن راشد، من رجال الصحاح الستّة، توفي سنة ١٥٣ هـ.

الزهري هو الامام الفقيه المحدث الكبير، من رجال الصحاح الستّة، وقد تجرّأ ابن تيمية وادّعى بأنّ هذا الرجل أفضل من الامام الباقر عليه السلام.

وأما سعيد بن المسيّب، فكذلك هو من رجال الصحاح الستّة، توفي بعد سنة ٩٠ هـ وهذا الشخص يروي هذا الحديث عن أبي هريرة.

وأبو هريرة عندهم من الصحابة الثقات والموثوقين، الذين لا يتكلّم فيهم بشكل من الاشكال.

فهذا السند صحيح إلى هنا.

وسند آخر، وهو ما ذكره الحافظ ابن شهر آشوب المازندراني

في كتابه مناقب آل أبي طالب، المتوفى سنة ٥٨٨ هـ هذا من علمائنا، لكنّ يترجمون له في كتبهم في كتب التراجم، ويشنون عليه الثناء الجميل، وينصّون على أنّه كان صادق اللهجة، وسأقرأ لكم عبارة ابن شهر آشوب يقول:

روى أحمد بن حنبل، عن عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن ابن المسيّب، عن أبي هريرة. وأيضاً روى ابن بطّة في الابانة بإسناده عن ابن عباس، كلاهما عن النبي ﷺ قال: «من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه، وإلى نوح في فهمه، وإلى موسى في مناجاته، وإلى عيسى في سمته، وإلى محمّد في تمامه وكماله وجماله، فلينظر إلى هذا الرجل المقبل»، قال: فتناول الناس بأعناقهم فإذا هم بعلي كأنما في صلب وينحل عن جبل.

وتابعهما أنس، أنس بن مالك أيضاً من رواة هذا الحديث إلاّ أنّه قال: «وإلى إبراهيم في خلّته، وإلى يحيى في زهده، وإلى موسى في بطشته، فلينظر إلى عليّ بن أبي طالب»<sup>١</sup>.

وهذا السند نفس السند، إلاّ أنّ الراوي عن عبدالرزاق هو أحمد بن حنبل، وأحمد بن حنبل لا يحتاج إلى توثيق.

---

<sup>١</sup> مناقب آل أبي طالب ٣ / ٢٦٤، ط طهران.

وأما ابن شهر آشوب، فهو أحد كبار علماء طائفتنا، إلا أن أهل السنة أيضاً يحترمونه ويثنون عليه، ويترجمون له، فلاحظوا الوافي بالوفيات للصفدي، لاحظوا بغية الوعاة للسيوطي، ولاحظوا غير هذين الكتابين، يقولون هناك بترجمته: وكان بهي المنظر، حسن الوجه والشيبة، صدوق اللّهجة، مليح المحاوره، واسع العلم، كثير الخشوع والعبادة والتهجد<sup>١</sup>.

وأما دلالة حديث التشبيه، فهذا الحديث يدلّ على أفضلية أمير المؤمنين من الانبياء السابقين، بلحاظ أنه قد اجتمعت فيه ما تفرّق في أولئك من الصفات الحميدة، ومن اجتمعت فيه الصفات المتفرّقة في جماعة، يكون هذا الشخص الذي اجتمعت فيه تلك الصفات أفضل من تلك الجماعة، وهذا الاستدلال واضح تماماً، ومقبول عند الطائفتين، وسأقرأ لكم بعض العبارات:

يقول ابن روزبهان في الجواب عن هذا الحديث: أثر الوضع على هذا الحديث ظاهر، ولا شك أنه منكر، لأنه يوهم أن علي بن أبي طالب أفضل من هؤلاء الانبياء، وهذا باطل، فإنّ غير النبي لا يكون أفضل من النبي، وأما أنه موهم هذا المعنى فلأنه جمع فيه من

الوافي بالوفيات ٤ / ١٦٤، بغية الوعاة: ٧٧، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة: ٢٤٠، طبقات المفسرين ٢ /

١٩٩.

الفضائل ما تفرّق في الانبياء، والجامع للفضائل أفضل من الذين تفرّق فيهم الفضائل، وأمثال هذا من الموضوعات.

فيضطرّ ابن روزبهان بعد أن يرى تمامية دلالة الحديث على مدّعانا، يضطرّ إلى رمي الحديث بالوضع<sup>١</sup>.

وقد أثبتنا نحن صحّة الحديث، وأثبتنا أنه حديث متّفق عليه بين الفريقين، وذكرنا عدّة من أعيان رواة هذا الحديث من أهل السنة.

ويقول ابن تيميّة: هذا الحديث كذب موضوع على رسول الله بلا ريب عند أهل العلم بالحديث<sup>٢</sup>.

وكأنّ عبد الرزاق، وأحمد، وأبا حاتم الرازي، وغير هؤلاء ليسوا من أهل العلم بالحديث، لكن الظاهر أنّه يقصد من أهل العلم بالحديث نفسه وبعض من في خدمته من أصحابه المختصّين به !! ومما يدلّ على تمامية الاستدلال بهذا الحديث سنداً ودلالة:

إذعان كبار علماء الكلام بهذا الاستدلال، لاحظوا المواقف في علم الكلام وشرح المواقف<sup>٣</sup> وشرح المقاصد<sup>٤</sup>، فالقاضي الايجي

<sup>١</sup> إبطال الباطل، انظر: دلائل الصدق ٢ / ٥١٨.

<sup>٢</sup> منهاج السنة ٥ / ٥١٠.

<sup>٣</sup> شرح المواقف ٨ / ٣٦٩.

<sup>٤</sup> شرح المقاصد ٥ / ٢٩٩.

والشريف الجرجاني والسعد التفتازاني يذكرون هذا الاستدلال، ولا يناقشون لا في السند ولا في الدلالة، وإنما يجيب التفتازاني بأنّ هذا الحديث وأمثاله مخصّصة بالشيخين، لأنّ الشيخين أفضل من عليّ، للدلّة القائمة عندهم على أفضليّة الشيخين، فحينئذ لا بدّ من التخصيص، ودائماً التخصيص فرع الحجّية، لا بدّ وأن يكون الحديث صحيحاً سنداً، ولا بدّ أن تكون دلالته تامّة، فحينئذ يدعى أنّ هناك أدلة أيضاً صحيحة قائمة على أفضليّة زيد وعمرو من عليّ، فتلك الادلّة القائمة على أفضليّة زيد وعمرو تلك الادلّة تكون مخصّصة لهذا الحديث، وترفع اليد عن هذا الحديث بمقدار ما قام الدليل على التخصيص.

لاحظوا عبارة هؤلاء، عندما يذكر صاحب المواقف، وأيضاً شارح المواقف، يذكران أدلّة أفضليّة عليّ يقول: الثاني عشر قوله صلى الله عليه: «من أراد أن ينظر إلى آدم...» إلى آخر الحديث، وجه الاستدلال: قد ساواه النبي بالانبياء المذكورين - أي في هذا الحديث - وهم أفضل من سائر الصحابة إجماعاً، وإذا كان الانبياء المذكورون في هذا الحديث أفضل من الصحابة، فيكون من ساوى

الانبياء أفضل من الصحابة إجماعاً.

ثم أجابوا لا بالمناقشة في السند ولا في المناقشة في الدلالة، بل بأنه تشبيه، ولا يدلّ على المساواة، وإلاّ كان علي أفضل من الانبياء المذكورين، لمشاركته ومساواته حينئذ لكلّ منهم في فضيلته واختصاصه بفضيلة الاخرين، والاجماع منعقد على أنّ الانبياء أفضل من الاولياء.

هذه عبارة المواقف وشرحها.

وفي شرح المقاصد يذكر التخصيص فيقول: لا خفاء في أنّ من ساوى هؤلاء الانبياء في هذه الكمالات كان أفضل. ثمّ ناقش في ذلك بقوله: يحتمل تخصيص أبي بكر وعمر منه، عملاً بأدلة أفضليّتهما.

إذن، لا مناقشة لا في السند ولا في الدلالة، وإنّما المناقشة بأمرين:

الاول: الاجماع القائم على أنّ غير النبي لا يكون أفضل من النبي.

وقد أثبتنا أنّ لا إجماع.

الامر الثاني: تخصيص هذا الحديث بما دلّ على أفضليّة الشيخين.

ولكن هذا أول الكلام.

وتلخص: إنَّ هذا الحديث يدلُّ على أفضلية أمير المؤمنين، والمناقشات، أمَّا في سنده فمردودة، إذ رمى ابن تيمية وابن روزبهان هذا الحديث بالوضع، وقد ظهر أنه ليس بموضوع، بل إنه صحيح ومقبول عند الطرفين، وأمَّا المناقشة بالدلالة، فهي إمَّا عن طريق الاجماع المذكور، وإمَّا عن طريق التخصيص، يقول السعد التفتازاني: يحتمل تخصيص هذا الحديث. وقد ذكره على نحو الاحتمال.

ومن جملة ما يستدلُّ به لافضلية رسول الله ﷺ من الانبياء السابقين قوله تعالى: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كَلَّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمَنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِنَ الصَّالِحِينَ وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ وَمَنْ آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبَطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ أُولَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيْسُوا بِهَا

بِكَافِرِينَ أَوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِئْسَ الْفِتْنَى ۗ ﴿١﴾

محل الاستدلال كما ذكر الرازي وغيره من المفسرين: إن هذه الآيات المباركة تدل على أفضلية نبينا من سائر الانبياء، لأن قوله تعالى: (فَبِئْسَ الْفِتْنَى) دليل على أنه قد اجتمع فيه الخصال المحمودة المتفرقة فيهم، كالشكر في داود وسليمان، والصبر في أيوب، والزهد في زكريا وعيسى ويحيى، والصدق في إسماعيل، والتضرع في يونس، والمعجزات الباهرة في موسى وهارون، فيكون منصبه - منصب نبينا - أجل من منصبهم، ومقامه أفضل من مقامهم.

وهذا نفس الاستدلال الذي نستدل به على ضوء حديث التشبيه بأن علياً قد جمع ما تفرق في أولئك الانبياء، نفس الاستدلال في هذه الآية، بحسب ما ذكره المفسرون.

وإذا كان نفس الاستدلال، فحينئذ يتم استدلالنا بحديث التشبيه هذا أولاً.

وثانياً: إذا كان بهذه الآيات رسول الله أفضل من الانبياء السابقين، فعلي ساوى رسول الله، فهو أيضاً أفضل من الانبياء

<sup>١</sup> سورة الانعام: ٨٤ - ٩٠.

السابقين.

لاحظوا التفاسير في ذيل هذه الاية، كتفسير الفخر الرازي<sup>١</sup> ،  
وتفسير النيسابوري<sup>٢</sup> ، وتفسير الخطيب الشربيني<sup>٣</sup> ، ولربّما تفاسير  
أخرى أيضاً يتعرّضون لهذا الاستدلال.

---

<sup>١</sup> تفسير الرازي ١٣ / ٦٩ - ٧١.

<sup>٢</sup> تفسير النيسابوري (هامش الطبري) ٧ / ١٨٥.

<sup>٣</sup> تفسير الخطيب الشربيني = السراج المنير ١ / ٤٣٥.

## عليّ (عليه السلام) أحبّ الخلق إلى الله

وهذا ما دلّ عليه حديث الطير: «اللهمّ ائتني بأحبّ الخلق إليك يأكل معي من هذا الطائر».

وقد ذكرنا سند هذا الحديث ودلالته في ليلة خاصة، ودرسنا ما يتعلّق بهذا الحديث بنحو الاجمال، وإذا كان عليّ صلى الله عليه وآله أفضل الخلق إلى الله سبحانه وتعالى، فيكون أفضل من الانبياء، كما هو واضح.

ولا يقال إنّ المراد من أفضل الخلق إلى الله، أي في زمانه، أي في ذلك العصر، لا يقال هذا، لعدم مساعدة ألفاظ الحديث على هذا الاحتمال، مضافاً إلى أنّ بعض ألفاظه يشتمل على الجملة التالية: «اللهمّ ائتني بأحبّ خلقك إليك من الأوّلين والآخرين»، فيندفع هذا الاحتمال.



## صلاة عيسى (عليه السلام) خلف المهدي (عليه السلام)

ومن الأدلة على أفضلية الأئمة عليهم السلام من الانبياء السابقين، قضية صلاة عيسى خلف المهدي، وهذا أيضاً ممّا ناقش فيه بعضهم كالسعد التفتازاني من حيث أنّ عيسى نبي، وكيف يمكن أن يقتدي بمن ليس نبي، وعليه فإنّ هذه الأحاديث باطلة.

لاحظوا عبارته يقول: فما يقال إنّ عيسى يقتدي بالمهدي شيء لا مستند له فلا ينبغي أن يعول عليه، نعم هو وإن كان حينئذ من أتباع النبي، فليس منعزلاً عن النبوة، فلا محالة يكون أفضل من الامام، إذ غاية علماء الأمة الشبه بأنبياء بني إسرائيل<sup>١</sup>.

هذه عبارة سعد الدين التفتازاني.

ونحن نكتفي في جوابه بما ذكره الحافظ السيوطي، فإنّه

---

<sup>١</sup> شرح المقاصد ٣١٣/٥.

أدرى بالاحاديث من السعد التفتازاني، يقول الحافظ السيوطي في الحاوي للفتاوي: هذا من أعجب العجب، فإنّ صلاة عيسى خلف المهدي ثابتة في عدّة أحاديث صحيحة بإخبار رسول الله، وهو الصادق المصدّق الذي لا يخلف خبره <sup>١</sup>.

وفي الصواعق لابن حجر دعوى تواتر الاحاديث في صلاة عيسى خلف المهدي سلام الله عليه <sup>٢</sup>.

إذن، أثبتنا أفضلية أئمّتنا من الانبياء السابقين بأربعة وجوه، على ضوء الكتاب والسنة المقبولة عند الفريقين.

ولمّا كان هذا القول غريباً في نظر أهل السنة ولا يتمكّنون من أن يقبلوا مثل هذا الرأي أو هذه العقيدة، أخذوا يناقشون في بعض الاحاديث، أو يناقشون في الاستدلال ببعض الايات، وقد وجدتم الاستدلالات، وقرأت لكم عمدة ما قالوا، وما يمكن أن يقال في هذا المجال، وظهر اندفاع تلك المناقشات كلّها.

وصلّى الله على محمّد وآله الطاهرين.

---

<sup>١</sup> الحاوي للفتاوي ٢ / ١٦٧.

<sup>٢</sup> الصواعق المحرقة: ٩٩.

